اللحن الجديد

« للشاعر المجهول »

بَعدَ السنينَ الطوالْ ورَغمَ كيدِ الأعادِى
قد جازَ فيكَ المُحَالْ ونِلتُ منك مرادى

الليلُ غَفْوَانَ يدرى ما كان بينى وبَيْنَكْ
وكنت فى الليل بَدرى وكان نورُك حُسْنَك

فى لحظةٍ صار عيشى يَفوقُ عُمرَ الوجودْ
فليحرُسِ الحبُّ طيشى فى قطف تلك الورود

تِهْ بعد هذا وسافِرْ إلى أقاصِى نَوَاكْ
لم يَبْقَ لى ما أُحاذِرْ من شقوتى فى هواك

لِمَنْ صفاؤك بَعدِى كدَّرْتُ بالفَتْكِ وِرْدَكْ
أعيش إن رُمتُ وحدى فعِش إن اسطعتَ وحدك

أنت الأسيرُ الرهينْ لصَبْوَتى وخَبَالى
فاحذَرْ حِذارَ الطعين من سطوتى وصِيالى

أأنت تُخلِف وعدكْ وكنتَ رمز الوفاء ؟
أأنت تُنكر عهدك يا جذوةً من صفاء ؟

لِمن تكون ؟ أجِبنى فأنت فوقَ الظُنونْ
بمن أهيم ؟ أعِذنى قد طاب فيك الغُرُون

لو شئتُ، لا شِئتُ، طارت غوايتى عن حِماك
ولو أردتُ لجالتْ مآثمى فى رُبَاك

يا مِحنتى فى المساء وفِتنتى فى النهارْ
قد طال فيك العناء فأين مِنْك الفرارْ ؟

ماذا يريدُ غِضَابُكْ ماذا يروم جَفَاكْ
إلى الفؤاد إيابُكْ إذا أردتُ لِقَاكْ

إرجعْ إلىَّ تَجِدْنى كما عَهِدتَ وأسمعْ
أو فانْتَظِرْ بَعدُ منى فَتًى يُسَمَّى ويَذبح

ظَبْىٌ يروح ويَغْدُو فى شائكات الشُهوب
ويأمنُ الليثَ يَعدو أأنت ذاك الغروب ؟

سأستبيحُ احْتِبَالَكْ إن ثارَ شوقى إليكْ
سأستجيزُ اغتيالَكْ إن طال خوفى عليك

بينى وبين اقتناصِكْ صُبَابةٌ من حَيَاءْ
فاسلُكْ سبيل خلاصِكْ إن اشتهيتَ البقاء

إن كنتَ تُنكِرُ جهلاً فَتْكَ القلوب الجوارحْ
فسوف أسقيك سَجْلاً يُدمِى عيونَ النوائح

لا ، لن تكونَ لغيرى والله ، لا ، لن تكونْ
وكيف يا وَحْىَ شعرى أهابُ فيك المَنُون

أضلُّ حُبُّك قلبى والحبُّ كالنور يهدى
أكان عندكَ ذنبى أنى وفيتُ بعهدى ؟

لولا التُقَى لجعلتُكْ تسبيحةً فى الصلاةْ
ألا ترانى أصرتُكْ تغريدةً فى الحياةْ

أدوسُ جَمْرَ الجحيمْ عند ارتياد جمالِكْ
فأين روضُ النعيمْ عند استياف وصالك

لَحْنٌ كلحنِ الرحيقْ فى الكأسِ، ذاكَ بُغَامُكْ
فهل ترانى أُفِيقْ ومن شرابى كلامُكْ ؟